المعنى
في أصول النحو
وموضوعاته

أ.د. عبدالقادر عبدالرحمن السعدي

جامعة الشارقة

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عبده ورسوله سيدنا محمد المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه واقتفى .

أما بعد:

فإنّ من المتفق عليه أن قواعد النحو وضعت من أجل الحفاظ على سلامة النطق الذي كانت العرب تنطقه بالفطرة والسليقة، للوصول إلى المعنى المراد، فمهمة النحو تعليم النطق السليم والكتابة السليمة لاستخراج المعنى الذي تنطوي عليه الجملة العربية. فأصبحَ الارتباط وثيقاً جداً بين المعنى والنحو وأحدهما يخدم الآخر.

ويجدر قبل الحديث عن ((النحو والمعنى)) أن اذكر شيئا موجزاً مما جرى بين العلماء والأدباء من الاهتمام باللفظ والمعنى، لأن الحديث عنهما مقدمة للحديث عن النحو والمعنى.

فقد اتفق أهل اللغة على أن المتكلم الذي يريد ايصال ما يقصده من معانٍ إلى سامعيه ينبغي له أن يعنى باللفظ والمعنى، لأن اللغة كما قال عنها ابن جني: ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[1] والأصوات تعني اللفظ، والأغراض تعني المعنى، فبات من الضروري العناية بكليهما، وقد أكّد هذا عبدالقاهر الجرجاني حين قال: ((ليس إلا المعنى واللفظ ولا ثالث))[2].

ومع اتفاقهم على ذلك اختلفوا فيما ينبغي الاهتمام به أكثر، أهو اللفظ أم المعنى؟

(١) ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٩م

(٢) الجرجاني: عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الفكر، بيروت، ص٣٦٨..

الفريق الأول:

يرى الاهتمام باللفظ وتفضيله على المعنى، منهم الجاحظ – على تدقيق في رأيه – وأبوهلال العسكري. حججهم:

١. أن العرب قد أصلحوا ألفاظهم، وهذبوها وحسنوها، ومن هنا نشأ علم المحسنات اللفظية والمعنوية (البديع) وهذا دليل على اهتمامهم بالألفاظ.

٢. المعاني كثيرة مطروحة في الطريق كما قال الجاحظ[١] والمهم اختيار اللفظ الذي يلتقط من تلك المعاني ما يوصله بشكل جيد.

٣. إن اللفظ أسبق من المعنى، إذ إن المعاني لا تفهم ولا تصل إلى المخاطب إلا بعد أن يسبقها لفظ يدل عليها.

الفريق الثاني:

يرى أنَّ الاهتمام بالمعنى ينبغي أن يكون أكثر، وهو مقدم على اللفظ، وهم أكثر القدامى. ومن حججهم:

١. أن الالفاظ أوعية للمعاني وموصلة إليها، فهي وسيلة والمعاني غاية.

٢. اللفظ يتبع المعنى في النظم، فإذا ظفرت بالمعنى فاللفظ معك ومتيسر لك[٢].

٣. كان اهتمام العرب منصباً على المعنى في كلامهم، ولذلك قد يخالفون الظاهرة الإعرابية لظهور المعنى ووضوحه. كما هي الحال مع قولهم: ((هذا جحرُ ضبٍ خربٍ)). وكقراءة جر الأرجل في قوله تعالى: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾[٣].

---

(١) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار إحياء التراث، بيروت، ١\٥٥-٥٦.

(٢) الجرجاني: من القاهرة، دلائل الاعجاز ٤٥-٤٩.

(٣) المائدة ٦.

إذ قال جمهور الفقهاء ((أرجلكم)) مع قراءة الجر معطوفة في المعنى على ((وجوهكم))، وإنما جرت هذه القراءة لمجاورتها ((رؤوسكم)).

وكقراءة جر((وحور عين)) من قوله تعالى:((يطوف عليهم ولدان مخلدون * بأكواب وأباريق وكأس من معين * لايصدَّعون عنها ولاينزفون * وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون *وحور عين))[1].

بالعطف في المعنى على لفظ ((ولدان)) وجرّت لمجاورتها - ولحم طير-

ويقال في الدعاء بعد الطعام: أكل طعامُكم الأبرار. برفع (طعامكم)

٤. إن إصلاح العرب ألفاظهم وتجميلها، ما ذاك إلا لخدمة المعنى وتجويده وحسن إيصاله إلى السامع، ولذلك عقد ابن جني في الخصائص باباً سماه (إصلاح اللفظ) وألّف ابن السكيت كتابه (إصلاح المنطق)، لأن إصلاح اللفظ والمنطق سبيل إلى إصلاح المعنى المقصود.

٥. المعنى أسبق من اللفظ في الوجود، لأن المتكلم ينقدح المعنى في ذهنه ثم يرتب تلك المعاني فيه أولاً، ثم يتبعها بالألفاظ على وفق ذلك الترتيب. فتكون الألفاظ خدماً للمعاني وتابعة لها.

٦. المعاني أقوى عند العرب وأعلى قدراً في نفوسها، ولذلك نرى بعض الشعراء يوجه النقد إلى شعر غيره لأنهم استعملوا ألفاظاً لا تعبر عن المعاني التي ينبغي أن يتكلموا بها.

كما حصل للنابغة الذبياني حين نقد حسان بن ثابت في قوله:

لنا الجفنات الغرّ يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

٧. إن نشأة النحو والاهتمام به كان من أبرز أسبابه رعاية المعاني، لأن غاية النحو

(١) الواقعة ١٧-٢٢

الأولى إبراز المعنى، وإن كان ينطلق من المباني للوصول إلى غايته من المعاني .[1]

رأي الفريق الثالث من القدماء:

وجوب الاهتمام باللفظ والمعنى على حدٍّ سواء .

وقد حظي اتجاه رأي الفريق الثالث من القدماء باهتمام بالغ لدى اللسانيين المحدثين حتى قال بعضهم عن اللغة إنها ((معنىً موضوع في صوت)).[2] ومن هنا ذهب (نعوم تشومسكي) إلى جعل المعاني الباطنة العميقة للجملة قائدة إلى التعبير بالأصوات، فقال: ((إن لكل مبنى ظاهري أو خارجي معنى باطناً عميقاً، إن البنية الباطنية العميقة للجملة تحمل المعاني، فتحولها إلى الشكل الخارجي الذي يعبر عنه بالأصوات)).[3] وهو بهذا يؤكد الاهتمام بالمعنى، ويذهب إلى أبعد من الاهتمام الظاهري بالمعنى إلى الاهتمام بالمعنى العميق للجملة الذي قد يفهم من خلال القرائن.

فمثل قولنا: «إنّ صراخ المذنب لم يؤثر في الناس». و: «إن عقاب المذنب لم يؤثر في الناس». الجملتان متفقتان في ترتيب اللفظ والإعراب، ولكن المعنى مختلف. وكذلك نحو: «كان عقاب الرجل صارماً». تحتمل هذه الجملة معنيين أن يكون الرجل معاقِباً - بكسر القاف -، أو معاقَباً - بفتح القاف.

وإذا كان تشومسكي تحدث عن البنية العميقة للجملة، فقد سبقه إلى ذلك (عبد القاهر الجرجاني) إذ قرر ما سماه: المعنى ومعنى المعنى، والأول عنده الدلالة الظاهرة

(١) حسان، تمام، الأصول، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م، ٣٤٩ ـ ٣٨٢

(٢) جرادات: أسامة كامل، الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، دار الفرقان، عمان الأردن، ط ٢٠٠٤ م، ص ٣٢، نقلا عن أحمد مختار عمر، في علم الدلالة، ص ٥

(٣) مراد، وليد محمد، المسار الجديد في علم اللغة العام، ط١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، مطبعة الكواكب، دمشق، ص ١٢٠

مثل خالد شجاع، والثاني الدلالة الباطنة العميقة، مثل: قوله تعالى: (فردّوا أيديهم في أفواههم)[1] أي: لم يتقبلوا النعم بالشكر، ومثل: فلان كثير الرماد، أي كريم[2].

ومع الإجلال والتوقير لرأي الفريقين يرى معظم اللغويين ضرورة الاهتمام باللفظ والمعنى على درجة واحدة، لأنهما مرتبطان برباط وثيق لا ينفك أحدهما عن الآخر، فالمعنى لا يصل على حقيقته إلى ذهن السامع إلا بأدائه بلفظ جيد، فأصبحا مكوني اللغة التي تسعى إلى تحقيق الفائدة من الكلام ((فكما تجب مراعاة المعنى كذلك تلزم مراعاة اللفظ))[3]

ولأن ((قوة اللفظ توزن بقوة المعنى))[4] و((من أراد معنىً كريماً فليلتمس له لفظاً كريماً، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف))[5] ((ليكون الكلام فصيحاً بليغاً))[6]، وإلى ضرورة الاهتمام باللفظ والمعنى ذهب كثير من اللغويين والنقاد. منهم ابن جني الذي قال: ((العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى....فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأضخم قدراً في نفوسها))[7] وواضح من كلامه أن العرب اهتمت بالألفاظ والمعاني على حد سواء. ومنهم ابن رشيق

(١) إبراهيم: ٩

(٢) السامرائي، فاضل، الجملة العربية والمعنى، ط١، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م، دار ابن حزم، بيروت، ص ٢٢

(٣) ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١، دار الكتب العالمية، بيروت، ١/ ٤٠٢.

(٤) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ٥ / ١١٥

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٩٥

(٦) جاد الكريم: عبدالله أحمد، المعنى والنحو، ط١، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م، مكتبة الآداب، القاهرة، ص ٩

(٧) ابن جني: عثمان، الخصائص،١/ ٢١٠

القيرواني الذي قال: ((اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسد، فإن اختلّ المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتاً لا فائدة فيه)).[1] فابن رشيق جعل العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة تكاملية، أحدهما يكمل الآخر، وعلاقة تبادلية أحدهما يؤثر في الآخر. ومنهم عبد القاهر الجرجاني الذي أسس نظرية النظم التي أقامها على أساس الترابط بين اللفظ والمعنى، حتى قال عنه تمام حسان في كتابه:(اللغة العربية مبناها ومعناها): ((وبوضع فكرة النظم إزاء فكرة المعنى يكون عبد القاهر قد عبر عن الارتباط بين المعنى والمبنى))[2]، (وهذا يعني أن عبد القاهر عدّ اللفظ ملازماً للمعنى ((ولا يتقدم أحدهما على الآخر))[3].

وفي ضوء الاهتمام باللفظ والمعنى جاءت أصول النحو وموضوعاته لتؤكد ضرورة الاهتمام بهما، فإن النحو يعنى بسلامة التركيب ليؤدي إلى صحة المعنى المقصود .

ومن هنا انطلقت فكرة هذا البحث الذي أرتبه بعد هذه المقدمة على مبحثين :

المبحث الأول: ارتباط المعنى بأصول النحو .

المبحث الثاني: ارتباط المعنى ببعض الموضوعات النحوية .

الخاتمة: تلخيص أبرز النتائج .

---

(١) القيرواني، الحسن بن رشيق، العمدة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢ م، ١ / ١٢٤

(٢) حسان: تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، سنة ١٩٧٣م، ص ١٨٧ .

(٣) حماد، أحمد عبد الرحمن، علم الدلالة في الكتب العربية، ط١، دار القلم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص٨١.

المبحث الأول
ارتباط المعنى بأصول النحو

مهمة الترتيب اللفظي إيصال المعنى الذي يرومه المتكلم إلى السامع، ومهمة النحو تحليل المعنى للجمل والتراكيب من خلال بعض الظواهر فيه، مثل ظاهرة الإعراب، والقرائن، والحذف، والتقديم والتأخير ونحوها. فالعلاقة بين المعنى والنحو علاقة تكاملية لا ينفك فيها أحدهما عن الآخر.

((وينبع الاهتمام بالمعنى من إيمان النحاة بأن النحو ليس مجرد قاعدة تطبيق، بل بحث في معاني التراكيب وأسرار حسنها وقوتها، وإن كان النحو ينطلق من المباني للوصول إلى غايته من المعاني.))[1] وكان المعنى هدفاً سامياً للنحاة يسعون إلى تحقيقه، فهو منتهى غايتهم، وثمرة جهودهم، ورأوا أن القواعد النحوية إنما وضعت لتحقيق هذا الهدف المنشود.[2]

ولشدة رعاية المعنى في النحو وضع سيبويه تقسيمه للكلام على أساس ارتباطه بالمعنى والدلالة فقال: ((فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غداً، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غداً، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا،

(١) حسان، تمام، الأصول ٣٤٩ ــ ٣٨٢

(٢) جاد الكريم، عبد الله أحمد، المعنى والنحو، ص ٢٢

وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس)).[1]

وكثيراً ما يعبّر النحاة في رفضهم بعض التراكيب بقولهم: (لفساد المعنى)، أو (لعدم الفائدة)، وعبارات أخرى أمثالها، كقول ابن السراج: ((يوضع الكلام للفائدة فإذا لم تتحقق الفائدة والمعنى فلاجملة)) [2]. ((والمعوّل في هذا الباب وغيره على الفائدة، أي المعنى»[3]

أولا : المعنى ونشأة النحو

بحث العلماء في أسباب نشأة النحو، ولدى تتبع معظم تلك الأسباب نجدها تصب في اتجاه الحرص على المعنى ووضوحه.[4] وكل تلك الأسباب تؤدي إلى موقف واحد هو الدفاع عن هذه اللغة وسلامة النطق بها، لأن الإخلال بالنطق إخلال بالدلالة والمعنى، فكان النحو هو الذي يميز الفاسد من الصحيح من الكلام.

وفساد اللفظ وصحته يرتبط بهما صحة المعنى وفساده، ولذلك كان اللحن الذي ظهر على الألسنة آنذاك بعد اختلاط العرب بغيرهم من أهم الدوافع إلى التفكير بوضع الأسس النحوية، إن لم يكن الدافع الوحيد. وإذا عدنا إلى ظاهرة اللحن وإرادة القضاء عليها نجدها مرتبطة بالدلالة المعنوية، لأن اللحن في اللسان يفسد المعنى الكامِن في

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، ١٤٢٠ هـ ـــ ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ ٥٢ .

(٢) ابن السراج: أبو بكر، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ١/ ٧٣-٨٤.

(٣) ابن السراج: أبو بكر، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ١/ ٧٣-٨٤.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن، الاقتراح، في علم أصول النحو، تحقيق: حمدي خليل، ط١٤٣٤،٥هـ-٢٠١٣م، مكتبة الآداب، القاهرة، ص ١٤ .

الجَنان، أو يجعله غامضاً، ذلك المعنى الذي يراد إيصاله إلى المخاطب.

نذكر لذلك بعض الأمثلة:

١) قال:أبو الأسود الدؤلي دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء، يعني الأعاجم، فأردت أن أضع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب: الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبىء به، والحرف ما أفاد معنى، وقال لي: انحُ هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر، وأراد بذلك الاسم المبهم، قال: ثم وضعت بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والاستفهام، إلى أن وصلت إلى باب إنّ وأخواتها ما خلا ــ لكنّ، فلما عرضتها على علي ــ رضي الله عنه ــ أمرني بضم ــ لكنّ ــ إليها، وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو عرضته عليه، إلى أن حصلت ما فيه الكفاية، قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوتَ، فلذلك سمي النحو)).[1]

٢) يروى أيضاً عن أبي الأسود الدؤلي أن ابنته قالت له: ما أحسنُ السماء، فقال لها: نجومها، فقالت: ما كنت سائلة إنما متعجبة من حسنها، فقال لها: إذن قولي: ما أحسنَ السماء وافتحي فاك.[2] وتروى هذه الحكاية برواية أخرى عن أبي الأسود الدؤلي ــ رضي الله عنه ــ أنه دخل على ابنته في البصرة فقالت له: يا أبتي ما أشدُّ الحرِّ، برفع ــ أشدّ ــ

(١) الطنطاوي، محمد، نشأة النحو ونأريخ أشهر النحاة، ط٤، ٢٠١١ م، دار المعارف، القاهرة، ص: ٢٥ ــ ٢٦

(٢) المصدر نفسه

وإضافته إلى الجر، فقال: الحصباء بالرمضاء، فقالت:يا أبتِ، إنما أخبرتك ولم أسألك، فقال: قولي: ما أشدَّ الحرَّ. فأسرع إلى سيدنا علي رضي الله عنه، وقال له: ذهبت لغة إذا تطاول عليها زمان أن تضمحل.

٣) روي أن أعرابياً في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم المدينة، فقال من يقرئني شيئا مما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم، فأقرأه رجل سورة براءة، ولما وصل إلى قوله تعالى: ((وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله)) أقرأه كلمة ((رسوله)) بالجر، فقال الأعرابي: أوقد برىء الله من رسوله؟ إن يكن الله قد برىء من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ الأمر إلى سيدنا عمر وحقق في ذلك فظهر له أنه أقرأه (ورسولهِ) بالجر عطفاً على المشركين وهي في الأصل معطوفة على لفظ الجلالة (الله). ولذلك أمر سيدنا عمر أن لا يقرىء القرآن إلا عالم باللغة.[1]

٤) ما ورد عن سيدنا عمر أيضاً أنه كان يمشي فرأى شباباً يتسابقون بالرمي، فوقف ينظر إليهم ورآهم يخطئون في الرمي، فعلمهم طريقة الرمي الصحيح، ويبدو أنهم لم يعرفوه، فقالوا ــ منكرين ــ نحن قوم متعلمين، فغضب سيدنا عمر وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشدّ علي من خطئكم في رميكم.

ومنشأ هذا اللحن اختلال المعنى لاختلال التعبير . فهم لا يريدون الإخبار بأنهم قوم في حال كونهم متعلمين، إنما يريدون وصف أنفسهم بالتعلم .

ثانيا: المعنى والسماع:

المراد به النص الوارد الموثوق به، وهو ما ورد من نص كتاب الله تعالى، أو صحّ عن

(١) المصدر السابق، ص ٢٥

النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما ثبت عن العرب من كلام الموثوق بفصاحتهم .[1]

مثال ذلك: قوله تعالى: ((وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة))[2] جاءت هذه الآية بعد الحديث عن الربا، ووردت في قوله (ذو) قراءتان:[3]

الأولى: وهي المتواترة (ذو) بالرفع، فتكون - كان - تامة، والمعنى: وإن حصل ذو عسرة، فالدلالة والمعنى عام في كل معسر في الدين من ربا أو غيره.

الثانية: وجدت في مصحف أبي بن كعب، و وردت أيضا عن ابن مسعود وعثمان وابن عباس (ذا) بالنصب، فتكون ــ كان ــ ناقصة، واسمها مستتر تقديره - هو - يعود على التائب من الربا وهو مدين بسببه، وحينئذٍ تكون خاصة بالدلالة عليه. ولذلك كان من أسباب الشك في ثبوت القراءة القرآنية عدم استقامة المعنى، كما ورد من القراءة المرفوضة[4] في قوله تعالى: ((إنما يخشى الله من عباده العلماء))[5] برفع - الله - ونصب العلماء. وعلى افتراض صحتها وقبولها فإن معناها سيؤول إلى أن المراد بها: إنما يعظّم ويجّل اللهُ العلماءَ من عباده لمكانتهم وفضلهم إذا كانوا عاملين مستقيمين.

ومثال ذلك أيضا قوله عليه الصلاة والسلام: ((ذكاة الجنين ذكاة أمه))[6]، وقد ورد

---

(١) السيوطي، عبدالرحمن، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: حمدي عبدالفتاح، ط٥، ١٤٣٤ هـ ــ ٢٠١٣ م، مكتبة الآداب، القاهرة، ص ٤٠ .

(٢) سورة البقرة / ٢٨٠

(٣) الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ط١، ١٤٢٢ هـ ــ ٢٠٠٢ م، دار سعد الدين، دمشق، ١ / ٤٠٧ .

(٤) المصدر نفسه، ٧ / ٣٤١ ــ ٤٣٢

(٥) سورة فاطر / ٢٨

(٦) الصنعاني: محمد إسماعيل، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، تحقيق: أحمد زهوة، ط١، ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤ م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٩٥١، رقم الحديث: ١٣٤٨ .

ضبطان للفظ. -ذكاة- الثانية بالضم والفتح، فعلى الضم يكون خبراً مقدماً وذكاة أمه مبتدأ مؤخراً، أي: ذكاة الأم ذكاة الجنين، وهذا يدل على أن ذبح الأم يغني عن ذبح الجنين، فيحل أكله إذا خرج ميتاً. وعلى الفتح يكون - ذكاة أمه - منصوباً بنزع الخافض، وأصله: ذكاة الجنين كذكاة أمه، حذف الكاف ونصب ما بعده، فيكون على التشبيه، والمعنى أن الجنين يذكى بالذبح كما تذبح أمه إذا خرج حياً، وإذا خرج ميتاً فلا يجوز أكله.

ثالثا: المعنى والقياس:

وهو حمل فرع على أصل لعلة جامعة.[1] والعلة هي التي تمثل المعنى الذي يربط بين الأصل والفرع، قال ابن جني: ((واعلم أن العرب تؤثر من التجانس والتشابه، وحمل الفرع على الأصل، ما إذا تأملته عرفت منه قوة عنايتها بهذا الشأن، وأنه منها على أقوى بال...واعلم أن من قوة القياس عندهم اعتقاد النحويين أنّ ما قيس على كلام العرب فهو عندهم من كلام العرب))[2]

مثال ذلك: قياس نصب المثنى وجمع المذكر السالم على جرهما بالياء، لأن العرب لما أعربوا المثنى والجمع بالحروف رفعوا المثنى بالألف والجمع بالواو، وجعلوا الجرّ فيهما بالياء، فبقي النصب لا حرف له ليماز به، فقاسوه على الجر لأسباب منها معنوي: وهو أن كلاً من الجر والنصب فضلة، أما الرفع فهو عمدة.

ومثال ذلك أيضاً: توكيد - ما - المصدرية بـــ إنّ في نحو قول الشاعر:

ورجّ الفتى ما إن رأيته على السّنّ خيراً لا يزال يزيد

قياسا على توكيد - ما - النافية بـــ إنّ في قول الشاعر:

---

(١) السيوطي، عبد الرحمن، الاقتراح، ص ٤٠

(٢) ابن جني، عثمان، الخصائص، ١ / ١١٢ ــ ١١٥

ما إنْ يكاد يخليهم لوجهتهم تَخالُج الأمرِ إنّ الأمرَ مشترك[1]

فقياس – ما – المصدرية على – ما – النافية جمع بينهما شيء معنوي وهو توكيدهما بـ إنْ.

رابعا: المعنى والإجماع: ويراد به إجماع نحاة البصرة والكوفة.

مثال ذلك ما نقله ابن جني من إجماع النحويين ـ بصريين وكوفيين ـ على عدم نصب الكاف بالتاء في نحو: ضربتُكَ، مبيناً ذلك بقوله: ((فلو كانت التاء في ضربتُكَ هي العاملة في الكاف لفسد ذلك، من قِبَلِ أنّ أصل عمل النصب إنما هو للفعل، وغيره من النواصب مشبه في ذلك بالفعل، والضمير بالإجماع أبعد شيء عن الفعل، من حيث كان الفعل موغلاً في التنكير، والاسم المضمر متناه في التعريف، بل إذا لم يعمل الضمير في الظرف ولا في الحال ـ وهما مما تعمل فيه المعاني ـ كان الضمير من نصب المفعول به أبعد، وفي التقصير من الوصول إليه أقعد.))[2]

فقد أوضح ابن جني أن عدم نصب الكاف بالتاء إنما هو بإجماع النحويين المرتبط بالجانب المعنوي، من حيث إن أصل النصب بالفعل أو ما يشبهه في المعنى، ولذلك كان الضمير بعيداً عن شبه الفعل لأن الفعل يدل على التنكير والضمير دال على التعريف.

ومثال ذلك أيضاً: إجماعهم على رفع الفاعل ونصب المفعول، وكان إجماعهم مرتبطاً بالمعنى، جاء في تعليل ذلك:

---

(١) ابن جني، عثمان، الخصائص، ١ / ١١١.

ومعنى قوله: على السّنّ في البيت الأول: على حداثة سنه، ومعنى البيت الثاني: تخالج الأمر: اختلافهم في الرأي. إن الأمر مشترك: أي لا يجتمعون على رأي واحد، وهذا الاختلاف يبطىء بسيرهم وارتحالهم . من هامش التحقيق / ٢

(٢) ابن جني، عثمان، الخصائص، ١/ ١٠٤ .

وقوله مما تعمل فيه المعاني: يعني أن هناك عوامل معنوية ممثلة بألفاظ تعمل في الحال والظرف، كاسم الإشارة، وحروف التنبيه، وأدوات التشبيه ونحوها .

((إن الفاعل أقوى من المفعول، لأنه يحدث الفعل فوجب أن يعطى أقوى الحركات وهو الضم، والمفعول لما كان أنقص أعطي أضعف الحركات وهو الفتح .)) [1]

خامسا: المعنى والاستحسان:

وهو إثبات حكم مخالف لظاهر القواعد العامة بناء على لحظ علة خفية فيه، وتلك العلة هي المعنى. مثال ذلك: إلحاق نون التوكيد باسم الفاعل في قول الشاعر:

أرأيت إن جاء به أملُودا

مُرَجّلاً ويلبسُ البُرودا

أقائلُنّ أحضروا الشهودا[2]

فالقاعدة العامة تقضي بعدم إلحاق نون التوكيد بالاسم، إلا أن هناك علة جعلت الشاعر يستحسن إلحاقها به هنا، والعلة مشابهة اسم الفاعل الفعل المضارع، [3] لفظاً ومعنىً، لأنه شبيه بالفعل ((المدلول به على الحال والاستقبال وهو المضارع))[4]

سادسا: المعنى واستصحاب الحال:

وهو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم الدليل من النقل عن الأصل.[5] قال أبو البركات الأنباري:((وهو من الأدلة المعتبرة، كاستصحاب حال

---

(١) الوراق، محمد الله، علل النحو، تحقيق: محمود جاسم الدرويش،ط١، ١٣٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م، مكتبة الرشد، الرياض ،السعودية، ص: ٢٦٩ ـ ٢٧٠

(٢) ابن جني، عثمان، الخصائص، ١/ ١٣٧

أملودا: ناعما، مرجلا: ممشطا شعره، البرودا: جمع برد: الثياب الجميلة .

(٣) المصدر نفسه

(٤) السيوطي، عبد الرحمن، البهجة المرضية في شرح الألفية،تحقيق:محمد صالح الغرسي ،ط ١ ،١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م ،دار السلام للطباعة ،القاهرة،ص٣٤٤

(٥) الأنباري،أبو البركات،الإغراب في جدل الإعراب ،تحقيق:سعيد الأفغاني،مطبعة الجامعة

الأصل في الأسماء وهو الإعراب، حتى يوجد دليل البناء، وحال الأصل في الأفعال وهو البناء حتى يوجد دليل الإعراب)).[1]

مثال ذلك: فعل الأمر مبني مع أنه مقتطع من المضارع المعرب، استصحاباً للحال الأصلية التي هي أن الأصل في الفعل البناء، فكان الاستصحاب هنا مرتبطاً بالمعنى لأنه أزال عن الأمر الإعراب الذي تحقق للمضارع، والإعراب هو الذي يولد المعاني في التركيب.

المبحث الثاني

المعنى في بعض الموضوعات النحوية

يهتم النحو بإظهار المعنى سواء أكان في مفردات مصطلحاته، أم في التراكيب،[2] لأن المعنى ((أساس الدراسات اللغوية، وهو هدف اللغويين والنحاة وغيرهم.))[3]

ولذلك بنى عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم على معاني النحو فقال: ((فليس النظم شيئاً إلاّ توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم)).[4]

((وقواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم تعتمد على المعاني النحوية في منهجها في الاصطلاح))[5].

السورية،دمشق،١٩٥٧م،ص٦٣

(١) المصدر نفسه .

(٢) جاد الكريم،عبدالله،المعنى والنحو ،ص٢١ .

(٣) بشر:كمال،دراسات في علم اللغة ،القسم الثاني،دار المعارف،القاهرة،١٩٦٩،ص١٧٠.

(٤) الجرجاني،عبدالقاهر،دلائل الإعجاز،ص٢٨٢

(٥) البياتي،سناء،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار وائل، عمان، الأردن ،ط ١، ٢٠٠٣م،ص١٤٩

إذ النحو ــ كما قال تمام حسان: ((ليس مجرد قاعدة تطبق، بل يبحث في معاني التراكيب وأسرار حسنها وقوتها، وإن كان النحو ينطلق من المباني للوصول إلى غايته من المعاني)).[1]

ولترسيخ هذا المفهوم والغاية من النحو نجد النحاة كثيراً ما يقولون في حديثهم عن الموضوعات النحوية وأبوابها: ((والمعوّل في هذا الباب وغيره على الفائدة، أي: المعنى)).[2]

وهذه أمثلة لبعض الموضوعات النحوية، لإبراز اهتمام النحو بالمعنى.

أولا: المعنى ومصطلح ((المفرد)):

جعل النحاة لمصطلح (المفرد) أكثر من معنى بحسب الباب والموضوع الذي يستعمل فيه هذا المصطلح، فالمفرد عامة يراد به غير المثنى والجمع وفي باب الخبر والنعت والحال يراد به ما ليس جملة أو شبه جملة. وفي باب النداء ولا النافية للجنس يراد به غير المضاف والشبيه بالمضاف. وفي باب العَلَم يراد به غير المركب، فقد تعددت دلالة مصطلح (المفرد) بحسب المعنى المقصود.

ثانيا: المعنى والجملة:

الجملة عماد الدرس النحوي، لأن النحو لا يبحث بدلالة الكلمة المفردة مستقلة، إنما يبحث فيها من حيث كونها مرتبطة بغيرها في الجملة. ومن هنا قال سيبويه عن الكلام الذي قوامه الجملة: ((فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب))[3].

(١) حسان،تمام،الأصول،ص٣٤٩ــ ٣٨٢

(٢) ابن السراج،أبوبكر،الأصول في النحو ،١/ ٨٤

(٣) سيبويه،عمرو،الكتاب،١/ ٢٥ــ٢٦

وإنما تتحقق هذه الصفات للكلام حين ترتبط الكلمة بالجملة فتؤدي إلى ما وصف به سيبويه الكلام. والمحال عنده ما لا يصح معناه ولا يتصور وقوعه لعدم تركيب الكلمة في الجملة تركيباً مستقيماً، ومثل لذلك بنحو: سوف أشرب ماء البحر أمسِ.[1]

وأكد ابن السراج شدة ارتباط الجملة بالمعنى حين قال: ((فإذا لم تتحقق الفائدة والمعنى فلا جملة)).[2]

وقد ذكر العلامة الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي شروطاً للمعنى السليم المقبول الذي تؤديه الجملة، موجزها:

١) أن لا يكون المعنى مبتذلاً لكونه معلوماً لكل أحد.

مثل: الليل مظلم والنهار مضيء. أو يكون الحكم عاماً غير مخصوص بشئ مثل: لرجل ثوبٌ، عند رجل مالٌ. إلا إذا كان لإظهار شعور داخلي. مثل: النهار طويل. وكقوله تعالى حكاية عن أم مريم عليها السلام: ((رب إني وضعتها أنثى))[3] ويحدد ذلك السياق والقرينة الحالية أو المقالية.

٢) أن لا يكون الكلام متناقضاً.

مثل: لم يولد لأبي محمد ولدٌ . إذ كيف يكون أباً لمحمد منْ لم يولد له ولد؟! ومثل: ما عاث إلا مفسداً .لأنه أثبت ما نفاه .

٣) أن لا يؤدي التعبير إلى المحال.

مثال: صلى جميع الخلق الجمعة الماضية في هذا المسجد . ومثل قول شخص أبله دعسته سيارة: لو كنت متّ لشكوت صاحب السيارة إلى الحاكم. إلا إذا أريدت المبالغة بذلك.

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) ابن السراج،أبوبكر،الأصول في النحو،١/ ٧٣.

(٣) سورة آل عمران/ ٣٦

٤) أن يفيد الجزء الثاني من الكلام ما لا يفيده الجزء الأول.

فلا يقبل مثل: مميت الرجل قاتلهُ. أبو زيد زوج أمه.

٥) أن يكون التعبير صحيحاً لغوياً.

فلا يقبل: أقبل خالداً. قد أخوك حضر.[١]

وقد ربط النحاة بلاغة التركيب بمعاني الجملة الدقيقة، فمما يروى في هذا الشأن أنّ الكندي الفيلسوف (٢٥٦هـ) قال للمبرد (٢٨٦هـ): «إني لأجد في كلام العرب حشواً، فقال له أبو العباس المبرد: في أي موضع وجدتَ ذلك؟ فقال الكندي: أجد العرب يقولون: عبدالله قائم، ثم يقولون: إنّ عبدالله قائم، ثم يقولون: إنّ عبد الله لقائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال المبرد: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: عبدالله قائمٌ إخبار عن قيامه، وقولهم: إنّ عبدالله قائمٌ جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إنّ عبدالله لقائمٌ جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني.»[٢]

وقد أنتج تشابك النحو مع المعنى علماً مستقلاً من علوم البلاغة سموه (علم المعاني) الذي سماه بعضهم: علم النحو العالي «لأنه يدرس المعنى بمنظور نحوي»[٣]، ولذلك يرى مهدي المخزومي «أن أهل المعاني هم النحاة الحقيقيون الذين دفعوا بالدرس النحوي إلى الأمام.»[٤].

---

(١) السامرائي،فاضل،الجملة العربية والمعنى،ص٧ــ١١

(٢) الجرجاني:عبدالقاهر،دلائل الإعجاز ،ص٢٤٢.

ابن الأثير: ، المثل السائر ،٢/ ٣٥

(٣) المخزومي: مهدي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ط ٢، دار الرائد العربي، بيروت،١٩٨٦، ص ٢٩-٩٥-٩٨.

(٤) المرجع السابق

المعنى ودلالة الجملة الاسمية والفعلية:

فرّق النحاة بين دلالة الجملتين ومعناهما، فقالوا: الجملة الاسمية دالة على الثبوت والاستقرار، والجملة الفعلية دالة على الحدوث والتجدد: ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن وصف الاسمية بالثبوت والفعلية بالحدوث من باب التجوز «أما الصحيح فهو أن الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث، فـ(منطلق) يدلّ على الثبوت، و(ينطلق) يدل على الحدوث والتجدد...فالجملة لاتدل على حدوث أوثبوت، ولكن الذي يدل على الحدوث أو الثبوت ما فيها من اسم أو فعل كما ذكرنا، فالجملتان: يحفظ محمد و محمد يحفظ كلتاهما تدلان على الحدوث؛ إلا أنّه قدم الاسم في الجملة الثانية لغرض بلاغي من أغراض التقديم كالاختصاص أو إزالة الشك أو نحو ذلك، أما من حيث الدلالة على الحدوث فهما متشابهتان»[1].

وعلى رأي النحاة وتصحيح الدكتور فاضل فإن الفرق بين الجملتين في الدلالة قد ارتبط بالمعنى.

ويفهم من هذا أن الجملة الاسمية إذا كان خبرها فعلاً تدل على الحدوث والتجدد كالجملة الفعلية، فإذا قلنا: (محمد يتعلم) يكون كقولنا (يتعلم محمد) في كونه محمد مازال في طور التعلم.

أما إذا كان خبرها اسماً فإنها تدل على الثبوت مثل: محمد متعلّم، فكأن التعليم لديه قد ثبت واستقرّ.

وعلى هذا جاء مثلاً قوله تعالى: «وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»[2]

(١) السامرائي: فاضل، الجملة العربية-تأليفها وأقسامها، ط١، ٢٠٠٢م، دار الفكر، عمان-الأردن، ص١٦١-١٦٢

(٢) الكهف ١٨

فلو قيل: بدل (باسط) (يبسط) لم يؤد الغرض؛ لأن الكلب لم يفارق بسط يديه كي يتجدد له حالاً بعد حال، وإنما كان ثابتاً له.

وفي المقابل جاء قوله تعالى: «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّـهِ يَرْزُقُكُم»[1] إذ جاء فيه الخبر فعلاً «يرزقكم»، إذ لو قال «رازقكم» لفات ما يفيده الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء.[2]

ثالثا: المعنى والتوكيد

يؤتى بالتوكيد في الكلام لغرض معنوي وهو التقوية وتثبيت المعنى، ولذلك يكون التوكيد بحسب حاجة السامع إلى أدواته، لأنه إما أن يكون خالي الذهن من ذلك المعنى، أو متردداً وشاكاً فيه، أو منكراً له، ولكلٍّ أسلوب في توكيد المعنى له. مثال ذلك قول الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام: «إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ»[3] جاء التوكيد بـ(إنّ) واسمية الجملة، لأن التكذيب كان اول مرة.

ثم قال: «رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ»[4]

جاء التوكيد: بـ(القسم) و(إن) و(اللام) و(اسمية الجملة)، لأن المخاطبين بالغوا في الإنكار.[5]

---

(١) فاطر ٣

(٢) السامرائي: فاضل، الجملة العربية-تأليفها وأقسامها،، ص١٦١-١٦٢/ مع البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٢٦هـ-١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، ٤/ ٦٦-٦٧.

(٣) يس ١٤

(٤) يس ١٦

(٥) السيوطي: عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمود القيسية، محمد الأتاسي، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٣م، مؤسسة النداء، أبوظبي-الإمارات، ٣/ ٢٧٠.

وقد يأتي التوكيد اللفظي لأداء معنىً أيضاً كقوله تعالى: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ»[١] «فقد أفاد الكلام إلى جانب تمكين المعنى في نفس السامع، التدرّج في الارتقاء، أي: تفخيم أمر يوم الدين، وتهويله مرة بعد مرة، الأمر الذي يزيد هذا اليوم رهبة.»[٢]

وقد جعل النحاة من أقسام التوكيد التوكيد المعنوي، وهوعندهم: «تابع يزيل عن متبوعه ما لايراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة، أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله»[٣].

فمن التوكيد توكيد الضمير ويكون لغرض معنوي، كقوله تعالى: «فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ﴿٦٨﴾»[٤] أكد الضمير في قوله (إنّك أنت) لأن ذلك أنفى للخوف من قلب موسى وأكثر تثبيتاً في نفسه للغلبة على السحرة.»[٥]

ومن ذلك التوكيد باللام، كقوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف: «قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾» «جيء باللام في (لناصحون) (لحافظون) لزيادة التوكيد في إظهار المحبّة ليوسف عليه اليلام والإشفاق عليه ليبلغوا الغرض من أبيهم في السماح بإرساله معهم»[٦]

---

(١) الانفطار ١٧-١٨

(٢) جرادات: أسامة، الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، دار الفرقان، عمّان-الأردن، ٢٠٠٤م، ص١٣١.

(٣) حسن: عباس، النحو الوافي، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ٣/ ٥٠٢.

(٤) طه ٦٧-٦٨

(٥) جاد الكريم: عبد الله، المعنى والنحو، ص٦٥.

(٦) المرجع نفسه.

ومن ذلك التوكيد بـ-كلّ-، وهي كلمة لفظها مفرد ومعناها دال على الجمع، ولذلك يمكن مراعاة لفظها ومعناها في الكلام. فإذا أضيفت إلى نكرة روعي معناها.

مثل قوله تعالى:

- وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾[1]
- وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ[2]
- كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ[3]
- كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ[4]

وإذا قطعت عن الإضافة لفظاً روعي لفظها ومعناها.

مثل قوله تعالى:

- «كُلٌّ آمَنَ بِاللَّـهِ»[5]
- "كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ»[6]
- كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ[7]
- وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ[8]

ولذلك إذا أخبر عنها أخبر عنها بالمفرد والجمع، فإذا أخبر المفرد دلّ على أنّ كل

(١) القمر ٥٢
(٢) الإسراء ١٣
(٣) المدثر ٣٨
(٤) المؤمنون ٥٣
(٥) البقرة ٢٨٥
(٦) ق ١٤
(٧) البقرة ١١٦
(٨) يس ٤٠

واحد قام بالفعل منفرداً، وإذا أخبر بالجمع دلّ على أنهم قاموا بالفعل مجتمعين. ومثال ذلك قوله تعالى: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ)[1] وأفرد هنا لأنه لم يرد اجتماعهم في هذا المقام.

وقوله تعالى: (كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾)[2] جمع هنا لمّا أراد الاجتماع في المجيء.[3]

رابعا :المعنى وحذف المفعول به

نص النحاة على أن أبرز أسباب حذف المفعول به ذهاب المخاطب به كلّ مذهب في الدلالة، وعدم تخصيصه بمعنىً واحد.

مثال ذلك: قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)[4] فحذف مفعول يعلمون كي لا يخصص بشيء معين من العلم لوذكر.

وقد يحذف المفعول به للدلالة على معنى العموم والشمول. من ذلك قوله تعالى: (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ)[5]

أي وما هداهم، وجاء حذف المفعول به هنا -مع الإيجاز- لمعنى لطيف آخر، وهو "أنّه أخرجه مخرج العموم، أي: أن فرعون لا يتصفُ بصفة الهداية البتّة، ذلك أنه لو قال: (وما هداهم) لكان عدم الهداية مقيّداً بقومه، إذ يحتمل انه هدى غيرهم، لكنه قال (و ما هدى) أي: ما هدى أحداً ...

(١) الإسراء ٨٤

(٢) الأنبياء ٩٣

(٣) السامرائي: فاضل، معاني النحو، ٤/ ١٤٠.

والجوزية: ابن قيم، بدائع الفوائد، تحقيق: بشير محمد عيون، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مكتبة دار البيان، دمشق، ص١٧٥-١٧٨.

(٤) الزمر ٩

(٥) طه ٧٩

ومثله قوله تعالى: (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ)[1] أي: وهداه، غير أنه أخرجه مخرج العموم فلم يقصر الهداية على آدم عليه السلام.[2]

خامسا: المعنى والمفعول المطلق

من الأوجه التي يؤديها المفعول المطلق في الجملة أنه يرتبط بعامله ارتباطاً معنوياً، إذ يأتي مؤكداً له، أو مبيناً لنوعه.

أما المؤكد فقد جرى لدى النحاة أنه مؤكد لعامله وهو الفعل أو الوصف، والواقع أنه مؤكد للمصدر الذي تضمنه الفعل والوصف، فنحو: قمتُ قياماً، يكون (قياماً) مؤكداً للقيام الذي دلّ عليه قمتُ، إذ الفعل يدلّ على الحدث والزمن، والمفعول المطلق يؤكد الحدث، وكذلك نحو: زيدٌ قائمٌ قياماً، (قائم) تدل على حدث القيام والذات التي وقع منها، ثم يأتي قياماً ليؤكد الحدث فيه دون الذات.

والفعل قد يؤكد بدلالتيه (الحدث والزمن)، فيقال: قام قام محمد، وقد يؤكد الحدث فيه فقط (بالمفعول المطلق)، فيقال: قام محمد قياماً، وقد يؤكد الزمن فيه بالظرف، فيقال: قام محمد حيناً.

وفرّق بين هذه التوكيدات. فـ(قام قام محمد)، كرر الفعل لأن المتكلم قد يظنّ أن المخاطب لم يسمع الفعل الأول أو انصرف ذهنه عنه فيعيده له. و(قام محمد قياماً)، أكد بالمفعول المطلق لإزالة التوهم من أنه حصل منه شيء يقارب القيام أو يلازمه، فيؤتى بالمصدر لينص على فعل القيام نفسه.[3] و (قام محمّد مدّة)، تقال في المقام الذي يراد به الدلالة على أن القيام حصل مدة طويلة.

---

(١) طه ١١٢

(٢) السامرائي:فاضل، معاني النحو، ٢/ ٩٣.

(٣) السامرائي:فاضل، معاني النحو، ٢/ ١٥٠-١٥١

مثال المفعول المطلق المؤكد:

قوله تعالى: (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا)[٤] والملحوظ في هذه الآية أنه جاء بمصدر آخر غير مصدر الفعل وجعله مفعولاً مطلقاً، إذ (تبتّل) مصدره التّبتل، و(بتّل) مصدره التبتيل.

والسر في ذلك -والله أعلم- أن الفعل (تبتّل) على وزن (تفعّل) وهو وزن يفيد التدرّج والتكلّف، مثل: تجرّع الدواء. أما الفعل (بتّل) فعلى وزن (فعّل)، وهو وزن يدل على التكثير، مثل: قطّعت اللحم. فجاء في الآية بالفعل الدال على التدرّج، والمصدر الدال على التكثير للجمع بين المعنيين.[٥]

وفي ذلك إشارة تربوية في العبادة، (فالتبتل معناه الانقطاع إلى الله في العبادة، والعبادة تأتي بالتدرّج، وحمل النفس، وتكلّف مشاقها، فجاء بالفعل الدال على التدرّج اولاً، ثم جاء بالمصدر الدال على التكثير، ومعنى ذلك ابدأ بالتدرّج وانته بالكثرة).[٦]

ومثال المبيّن للنوع:

قوله تعالى: «فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر» [٧] وفي بيان نوع الأخذ هنا بأنه أخذ عزيز لا يغالب ومقتدر لا يعجزه شيء [٨] «أنّ العزيز قد يكون الذي يغلب على العدو، ويظفر به وفي الأول يكون غير متمكن من أخذه لبُعدِه إن كان هارباً ولمنعته إن كان محارباً، فقال: أخذ غالب لم يكن عاجزاً وإنما كان ممهلاً».[٩]

---

(٤) المزمل ٨

(٥) السامرائي:فاضل، معاني النحو، ٢/ ١٦٢-١٦٣

(٦) السامرائي:فاضل، معاني النحو، ٢/ ١٦٢-١٦٣.

(٧) سورة القمر / ٤٢

(٨) البيضاوي :عبدالله ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تقديم: محمود عبدالقادر الأرناؤوط ،ظ١،٢٠٠١م،دار صادر،بيروت،٢/ ١٠٣٠

(٩) الرازي:محمد،التفسير الكبير، ط٢،١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م دارالكتبالعلمية،بيروت،٢٩/ ٥٨

سادسا: المعنى والاشتغال

أخرج النحاة من بعض الموضوعات النحوية بعض التراكيب التي لا يستقيم فيها المعنى لدى تطبيق مواصفات ذلك الموضوع عليه . ومن ذلك بعض التراكيب في باب الاشتغال .

والاشتغال هو: [1] أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل ضميره أو في اسم عامل في ضميره، ويكون ذلك الفعل لو فرّغ من ذلك المعمول وسلّط على الاسم الأول لنصبه مع صحة المعنى المراد . مثل: زيداً أكرمته . زيد أنا مكرمُهُ . زيداً ضربتُ أخاه .

وقد خرج النحاة من هذا الباب قوله تعالى: « وكلّ شيء فعلوه في الزبر»[2] فلم يجعلوه من باب الاشتغال وإن كان ظاهره يوحي بذلك، لأن تسليط الفعل المتأخر على الاسم المتقدم لنصبه ينبغي أن يتناسب مع صحة المعنى المقصود . والمراد بالآية أن كل ما فعله المكلفون ثابت لهم ومسجل عليهم في الزبر، أي الكتب التي يتسلمونها يوم القيامة . أما لو سلط الفعل (فعلوه) على (كل شيء) لأصبح المعنى: أن المكلفين فعلوا كل شيء في الزبر، أي فعلوا كل ما جاء في كتب الله من الأوامر، وهذا المعنى ليس هو المقصود .[3]

سابعا: المعنى والتنازع

التنازع هو: «أن يتقدم عاملان أو أكثر ويتأخر معمول أو أكثر، ويكون كل من المتقدم طالباً لذلك المتأخر .» [4] فالبصريون أعملوا الثاني، والكوفيون اعملوا الأول، مثل قول

(١) ابن عقيل، عبدالله،شرح ابن عقيل على الألفية ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م، المكتبة العصرية،بيروت،١/ ٤٦٩

(٢) سورة القمر/ ٥٢

(٣) السعدي:عبدالقادر،تقريب المدى إلى قطر الندى وبل الصدى،ط ١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، جامعة الشارقة،ص١٤٩

(٤) السيوطي:عبد الرحمن ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق :عبد العال سالم مكرم ،عالم الكتب، القاهرة،١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م ،٥/ ١٣٧ .والفاكهي: عبدالله، حدود النحو، تحقيق :علي

الشاعر:

جفوني ولم أجُف الأخلاء إنني لغير جميل من خليليّ مهملُ

وقول النبي (صلى الله عليه وسلم): « تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاث وثلاثين» [1]

وقد أخرج النحاة من هذا الباب صورة ظاهرها منه لكنها إذا جعلت منه لزم فساد المعنى .تلك الصورة في قول امرىء القيس:

ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليلاً من المال

ذلك لأن من شروط التنازع أن يكون العاملان صالحين للعمل في المعمول مع صحة المعنى، والشاهد في البيت قوله: كفاني ولم أطلب قليل من المال . وهذه الجملة وقعت جواباً لـ - لو -، و- لو - إذا جاءت بعدها الجملة مثبتة قبل دخولها صيرتها منفية في المعنى، وإذا كانت منفية جعلتها مثبتة . وجملة: (أن ما أسعى لأدنى معيشة، مثبتة في أصلها، وبدخول - لو - صارت منفية المعنى ليكون معناها: أنا ما أسعى لأدنى معيشة . وقوله: (كفاني) مثبت في أصله، وبعد دخول - لو - انقلب منفياً في المعنى، أي: ما كفاني قليل من المال . وجملة (لم أطلب قليلاً من المال) منفية في أصلها، وبعد دخول - لو - انقلبت مثبتة في المعنى، ليكون معناها: وأطلب قليلاً من المال . والعاملان في البيت - كفاني - و - لم أطلب - والمعمول - قليل - فكفاني يريدهُ فاعلاً، ولم أطلب يريده مفعولاً . وهنا لا يصح إعمال العاملين، إنما يصح إعمال عامل واحد . وهو كفاني. ليكون المعنى: أنا ما أسعى لأدنى معيشة وما كفاني قليل من المال

الحمد،دار الأمل، إربد، الأردن، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ،ص٨٠

(١) البخاري: محمد، صحيح البخاري، تحقيق: أحمد زهوة وأحمد عناية، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ١٧٤، رقم الحديث ٨٥٣

ولا يصح إعمال لم أطلب، لأن المعنى سيكون: أنا ما أسعى لأدنى معيشة وأطلب قليلاً من المال . وهذا تناقض، إذ الذي لا يسعى إلى أدنى معيشة لا يطلب قليلاً من المال. فالمعنى غير سليم لأنه غير مقصود، وحينئذ يكون - قليل - معمولاً لكفاني، ويقدّر لـ -لم أطلب- معمولاً. أي: وأطلب الملك أو الزعامة. ليكون المعنى: أنا ما أسعى لأدنى معيشة، وما كفاني قليل من المال، وأطلب الملك والزعامة . [١]

ثامنا: المعنى والتقديم والتأخير

وهو تغيير نظام الحملة من حيث الترتيب، ومناط جواز ذلك راجع إلى صحة المعنى أو دقته أو تخصيصه أو لأي غرض معنوي، فقد يحصل بالتقديم والتأخير من المعنى ((ما لا يحصل إن حاولته مع تركه لم يحصل لك)).[٢] فتقديم المفعول - اليتيم - في قوله تعالى: « فأما اليتيم فلا تقهر» [٣] إنما جاء ليؤكد على معنى شدة تأكيد الله تعالى على الرحمة باليتيم . وتقدم الخبر - راغب - في قوله تعالى: «أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم» [٤] جاء لبيان أن الأهم هنا الحديث عن رغبته وعزوفه عن آلهته لا عن ذاته .

ومثال ذلك أيضاً: تقديم الظرف - فوق - في قوله تعالى: «ورفعنا فوقكم الطور»[٥] وقوله تعالى: «ورفعنا فوقهم الطور»[٦] . وتأخيره في قوله تعالى: « وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلّه» [٧] . لأنه التقديم في آيتي البقرة والنساء يدل على أن الاهتمام بالظرف أكثر

(١) السعدي:عبدالقادر،تقريب المدى،ص ١٥٠
(٢) الجرجاني:عبدالقاهر،دلائل الإعجاز، ص ٨٣
(٣) سورة الضحى/ ٩
(٤) سورة مريم ٤٦
(٥) البقرة / ٦٣
(٦) النساء/ ١٥٤
(٧) الأعراف / ١٧١

من الطور، وأن التأخير في سورة النساء يدل على أن الاهتمام بالجبل أكثر من الظرف، بدلالات ومعان عديدة: منها: أنه مع تقديم الظرف – فوق – استعمل الفعل رفع، ومع تقديم ــ الجبل ــ استعمل الفعل – نتق – والنتق أشد وأقوى من الرفع، لأن معناه: الزعزعة والاقتلاع، فيكون في نتق الجبل من القوة والإخافة والتهديد ما ليس في رفع الطور، فناسب ذلك تقديم الجبل»[١]

« ألا ترى لو أن شخصاً رفع حجارة من الأرض وهزّ يده وتهيأ لضرب شخصٍ ما، ألم يكن ذلك أكثر تهديداً وإخافةً من مجرد رفع الحجارة من الأرض». [٢]

ثم إن لفظ ــ الجبل ــ اسم لما طال وعظم من أوتاد الأرض، والطور قد لا يكون كذلك، فالجبل أعظم من الطور، ولذلك يعبر بالجبل في مقام الشدة والهول، ومقام بيان المقدرة العظيمة، كقوله تعالى حكاية عن سيدنا موسى: « رب ارني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعقا»[٣] «ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً» [٤] «وإلى الجبال كيف نصبت» [٥] وقال: «والطور وكتاب مسطور»[٦]

«وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا» [٧] وذلك ما استوجب ذلك تقديم الجبل وتأخير الطور .

---

(١) السامرائي:فاضل،الجملةالعربية،تأليفها وأقسامها، ص٤٠
(٢) المصدر نفسه
(٣) سورة الأعراف/ ١٤٣
(٤) سورة النبأ/ ٦ــ٧
(٥) الغاشية/ ١٩
(٦) الطور / ١
(٧) سورة مريم/ ٥٢

تاسعا: المعنى والتضمين

التضمين هو: إشراب لفظ معنى لفظٍ آخر فيعطى حكمه .[1] وهذا يعني أن ذلك اللفظ المتضمن معنى لفظ آخر يؤدي معنيين، وهو أقوى من أدائه معنى واحداً . [2]

فقد يتضمن فعل معنى فعل آخر فيكسبه هذا التضمين معنى التعدية أو اللزوم . مثال ذلك قوله تعالى: « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلاّ من سفه نفسه»[3] فالفعل – سفه – في أصله لازم، لكنه عدّي في الآية لأنه تضمن معنى – أهلك – ومثل: قوله تعالى : «ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله» [4] عزم في أصله لازم يتعدى بحرف الجر، فيقال: عزمت على كذا، ولكنه عدّي في الآية لتضمنه معنى ــ لا تنووا ــ، وكقوله تعالى: « فليحذر الذين يخالفون عن أمره» [5] الفعل – يحذر – متعد بنفسه، لكنه تعدى بحرف الجر – عن – في الآية السابقة لتضمنه معنى – يخرجون –.

وقد يكون التضمين سبباً في بناء الأسماء مثل:

١) أسماء الاستفهام: كــ منَ وأين وكيف – بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام الهمزة . لأن الهمزة أصل أدوات لاستفهام .

٢) أسماء الشرط: كــ مَنْ وما ومتى – بنيت لتضمنها معنى حرف الشرط الأصلي وهو – إنْ –

---

(١) ابن هشام: يوسف،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تحقيق:عبداللطيف الخطيب ،ط ١، ١٤٢٣ هـــ ٢٠٠٢م، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت ،٦/ ٦٧١

(٢) السيوطي:عبدالرحمن ،الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ط ٣، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ١/ ٢٤١

(٣) سورة البقرة/ ١٣٠

(٤) البقرة/ ٢٣٥

(٥) النور/ ٦٣

٣) الأسماء المركبة: مثل:

- الأعداد - أحد عشر ونحوه . بني لأن الأصل: أحدَ وعشرَ . بني الاسم الثاني لتضمنه معنى حرف العطف الواو . وبني الاسم الأول لأنه بعد التركيب أصبح بمنزلة صدر الكلمة وصار جزءاً منها .

٤) أسماء الأفعال: مثل صهْ، شتّانَ، أفٍ . وبنيت لتضمنها معاني الأفعال .

عاشرا :الحمل على المعنى :

وهو « حمل لفظ على معنى لفظ آخر، أو تركيب على تركيب آخر لشبه بين اللفظين أو التركيبين في المعنى المجازي» [١] والحمل على المعنى ظاهرة معروفة لدى العرب، وتبدو أهميته «في أنه وسيلة من وسائل التأويل النحوي لرأب الصدع بين القواعد النحوية والنصوص اللغوية»[٢] ففائدة الحمل على المعنى أن في العربية عبارات لا يصح حملها على ظاهرها، لأن ظاهرها قد يوقع في إشكالات معنوية أو إعرابية . [٣] مثل قولهم: ما زلتُ وزيداً حتى فعلَ . فهذا التعبير محمول على المعنى: ما زلت بزيد حتى فعل، فكأن الواو في (وزيداً) حملت على معنى الباء في (بزيدٍ) [٤]، فنصبُ الفعل ــ زلت ــ كان منصباً على موضع: (بزيد) لأن الجار والمجرور محله النصب إذ هو في قوة المفعول به، فلما أبدلت الباء بالواو تعدى نصب الفعل إلى ما بعد الواو فنصب ــ زيداً ــ . ومثال الحمل على المعنى: قوله تعالى: « وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه « [٥] فقد قال (فأرسلوا)

(١) جاد الكريم: عبدالله، المعنى والنحو، ص٩٨، نقلاً عن الحمل على المعنى، لأشرف مبروك، في رسالة ماجستير من كلية دار العلوم، القاهرة.

(٢) حماسة: عبد اللطيف، النحو والدلالة، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٥٥

(٣) السامرائي: فاضل، الجملة العربية والمعنى، ص١٠٩

(٤) المصدر نفسه .

(٥) سورة يوسف / ١٩

ولم يقل (فأرسلت) لأنه حمل لفظ سيارة على معنى جمع أو مجموعة . [١]

وقوله تعالى: « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » [٢] وردت قراءة في ــ لا ينفع نفسا - (لا تنفع) بالتاء . حملا على معنى الإيمان، لأن الإيمان معناه: المعرفة أو العقيدة . [٣] قال أبو حيان: « ويحتمل أن يكون أنّث على معنى الإيمان وهو المعرفة أو العقيدة » [٤]

وقوله تعالى: «بلى من أسلم وجهه إلى الله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»[٥] جمع الضمير في ــ عليهم ولا هم يحزنون ــ حملا على معنى ــ مَنْ [٦]

وقوله تعالى في سورة الحجرات: « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » أعاد الضمير في - اقتتلوا - بالجمع حملاً على معنى الطائفتين، لأن مفردها طائفة وهي بمعنى الجمع .

وقوله تعالى: «لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين» [٧] كان متوقعا أن يقول - وأكونَ من الصالحين ــ عطفاً على فأصّدّق ــ، ولكن حمل قوله ــ لولا أخرتني ــ على معنى الشرط بمعنى: إن أخرتني، فجزم ــ أكن ــ في جوابه، أي: إن

(١) حسان: خالد، في المعنى النحوي والمعنى الدلالي، ط ١ ،١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، مكتبة الآداب، القاهرة، ص ١٠٦ - ١٠٨

(٢) سورة الأنعام / ١٥٨

(٣) حسان: خالد، في المعنى النحوي والدلالي، ص ١٠٦ ــ ١٠٨

(٤) أبو حيان: محمد، البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض ،ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ــ ٢٠٠١ م، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤/ ٢٦٠

(٥) سورة البقرة / ١١٢

(٦) حسان: خالد، في المعنى النحوي والمعنى الدلالي، ص١١٣

(٧) سورة المنافقون / ١٠

أخرتني أكن من الصالحين .

قوله تعالى: «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا»[1] فقوله - يرسل - معطوف على معنى - وحيا ــ لأنه بمعنى إلا أن يوحي أو يرسل رسولا . [2]

الخاتمة

أبرز نتائج البحث

١-أرجح ما قيل في المفاضلة بين الاهتمام باللفظ أو المعنى هو الاهتمام بهما، لأن قوة اللفظ توزن بقوة المعنى، وأن المعنى لا بد له من لفظ قوي يفصح عنه حق الإفصاح .

٢-ارتبط المعنى بأصول النحو سماعا وقياسا وإجماعا ونحوها ارتباط وثيقا، فهناك نصوص سمعت بطريق متواتر كان المعنى عنصر أساسي فيها .

٣-قياس قضية نحوية على أخرى ترتبط بها في العلة كان المعنى أبرز عامل في استجلاء تلك العلة .

٤- إجماع أقطاب مدرستي النحو البصرية والكوفية كان للمعنى نصيب كبير فيه .

٥- الموضوعات النحوية تحمل في تقلبات تراكيبها دلالات معنوية، وكان للإعراب الحظ الأوفي في الوقوف على تلك المعاني .

(١) سورة الشورى/ ٥١

(٢) جاد الكريم: عبدالله، المعنى والنحو، ص٩٨

المصادر والمراجع

١- ابن جني: عثمان .

الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

٢- ابن السراج: أبو بكر .

الأصول في النحو ،تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٦م.

٣-ابن عقيل: عبدالله .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، المكتبة العصرية بيروت .

٤-ابن هشام: يوسف .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق :عبداللطيف الخطيب، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٠م،المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت .

٥-ابن يعيش: يعيش .

شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت .

٦-أبو حيان: محمد .البحر المحيط، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، ط١، ١٤٢٢هـ - ، دار الكتب العلمية، بيروت .

٧-الأنباري: أبو البركات .

الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥٧م.

٨-أنيس: إبراهيم وجماعته .

المعجم الوسيط ،ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، مجمع اللغة العربية في القاهرة، دار المعارف ،القاهرة .

٩-البخاري: محمد .

صحيح البخاري، تحقيق :أحمدزهوة وأحمد عناية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي، بيروت .

١٠- بشر: كمال.

دراسات في علم اللغة، دار المعارف، ١٩٦٩م، القاهرة .

١١-البياتي: سناء .

قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،ط١، ٢٠٠٣م ،دار وائل ،عمان- الأردن .

١٢-البيضاوي عبدالله .

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تقديم: محمود الأرناؤوط، ط١، ٢٠٠١م، دار صادر، بيروت .

١٣- الجاحظ: عمرو .

البيان والتبيين، دار إحياء التراث، بيروت .

١٤- جاد الكريم: عبدالله .

المعنى والنحو، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، مكتبة الآداب، القاهرة .

١٥-جرادات: أسامة .

الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، ط ٢٠٠٤م،دار الفرقان، الأردن .

١٦- الجرجاني: عبدالقاهر .

دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الفكر، بيروت .

١٧-الجوزية: ابن قيم .

بدائع الفوائد، تحقيق: بشير محمد عون، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، مكتبة دار البيان، دمشق .

١٨-حسان: تمام .

- الأصول، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

١٩-حسان: خالد .

المعنى النحوي والمعنى الدلالي، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مكتبة الآداب، القاهرة.

٢٠- حسن عباس .

النحو الوافي، ط٥، دار المعارف، القاهرة .

٢١- حماد: أحمد .

علم الدلالة في الكتب العربية، ط١، دار القلم، دبي، الإمارات .

٢٢-حماسة: عبداللطيف .

النحو والدلالة، ١٩٨٣م، القاهرة .

٢٣-الخطيب: عبداللطيف .

-المستقصى في علم التصريف، ط١، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٣م، مكتبة دار العروبة، الكويت.

-معجم القراءات، ط١/ ١٤٢٢ه- ٢٠٠٢م، دار سعد الدين، دمشق .

٢٤الرزي: محمد .

التفسير الكبير، ط٢، ١٤٢٥ه - ٢٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٥- الزركشي: بدر الدين .

البرهان في علوم القرآن ،تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٥٧هـ --١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، بيروت .

٢٦-السامرائي: فاضل .

-الجملة العربية / تأليفها وأقسامها، ط١، ٢٠٠٢م، دار الفكر، عمان – الأردن .

-الجملة العربية والمعنى، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار ابن حزم، بيروت .

- معاني النحو،

٢٧- السعدي: عبدالقادر .

تقريب المدى إلى قطر الندى وبل الصدى، ط١/ ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، جامعة الشارقة .

٢٨-سيبويه: عمرو .

الكتاب، تحقيق: إميل يعقوب، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت .

٢٩- السيوطي: عبدالرحمن .

-الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمود القيسية ومحمد الأتاسي، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٣م، مؤسسة النداء، أبو ظبي، الإمارات .

- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، ط٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة .

- الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: حمدي خليل، ط١٤٣٤،٥هـ - ٢٠١٣م، مكتبة الآداب، القاهرة .

- البهجة المرضية في شرح الألفية، تحقيق: محمد صالح الغرسي، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار السلام، القاهرة .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق :عبدالعال سالم مكرم، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، عالم الكتب، القاهرة .

٣٠-الصنعاني: محمد .

سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، تحقيق: أحمد زهوة ،ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي، بيروت .

٣١-الطنطاوي: محمد .

نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة، ط٢٠١١،٤م، دار المعارف، القاهرة .

٣٢-الفاكهي: عبدالله .

حدود النحو، تحقيق: علي الحمد، دار الأمل ،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م،إربد، الأردن .

٣٣-القيرواني: ابن رشيق .

العمدة، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢م .

٣٤-مبروك: أشرف .

الحمل على المعنى، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة .

٣٥- مختار: أحمد .

في علم الدلالة، ط٥، ١٩٩٨م، عالم الكتب، القاهرة .

٣٦- المخزومي: مهدي .

في النحو العربي نقد وتوجيه، ط٢، ١٩٨٦م، دار الرائد العربي، بيروت .

٣٧-مراد: وليد .

المسار الجديد في علم اللغة العام، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مطبعة الكواكب، دمشق.